الخطبة السادسة والعشرون

ما الذي يحبه الله تعالى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

حب الله تعالى هي الغاية والقصد التي يسعى إليها المؤمنون حقاً بالله، لأن النجاة في القرب من الله تعالى، ألا ترى قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: 54/ 55].

عن أبي قُراد السُّلَميّ رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام: «إن أحببتم أن يحبكم الله تعالى ورسوله، فأدوا إذا ائتمنتم واصدقوا إذا حدثتم وأحسنوا جوار من جاوركم» الطبراني - صحيح الجامع (1409).

وعن عائشة رضي الله عنه قالت: قال ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» صحيح الجامع.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: 1 - أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، 2 - وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، 3 - وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» البخاري والنسائي.

إن حلاوة الإيمان هي إحدى ثمرات الإيمان، وحلاوة الإيمان في محبة الله ورسوله ﷺ، والتلذذ بالطاعة، والتلذذ بالعبادة، والتلذذ بتحمل المشاق، والتلذذ بعمل ما يرضي الله تعالى وبما يرضي رسوله ﷺ، ومن محبة العبد لربه أن يعرف العبد ما يحبه الله تعالى فيفعله، ويتحاشى ما يغضبه، لذلك بحثت فيما يحبه الله تعالى ويرضاه فجمعته، وإني أدعو الله تعالى أن يوفقني ويوفقك أخي لعمل ما يحبه الله تعالى ويرضاه وللتفقه في دينه، فعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» البخاري.

1 – عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أحب الأديان إلى الله تعالى الحنيفية السمحة» حم – طب – السلسلة الصحيحة (981)، (الحنيفية السمحة) التي لا غلو فيها ولا تقصير، التي تلائم فطرة الناس، والحنيف: المائل عن الشرك وعن أمور الجاهلية، هي ملة الإسلام وملة إبراهيم عليه السلام، هي التي لا تشدد فيها ولا حرج، هي الدين العملي الواقعي كما قال عليه الصلاة والسلام: «إن هذا الدين يُسر ولن يشادَّ الدين أحدٌ إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغَدْوة والرَّوحَةِ وشيءٍ من الدُّلجة» البخاري (39) – مسلم (2816) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

2 – قال عليه الصلاة والسلام: «أحب الأعمال إلى الله الصلاة لوقتها، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله» البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

3 – وقال عليه الصلاة والسلام: «أحب الأعمال إلى الله، إيمان بالله ثم صِلة الرحم ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أبو يعلى – صحيح الجامع (166) عن رجل من خثعم.

4 – قال عليه الصلاة والسلام: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قَلّ» متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها وعن أبيها.

5 - قال عليه الصلاة والسلام: «أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد: سبحان الله وبحمده» مسلم (2731) عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

6 - قال عليه الصلاة والسلام: «أحب الكلام إلى الله تعالى أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرُّك بأيهن بدأت» مسلم (2137) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه.

7 - قال عليه الصلاة والسلام: «أحب عباد الله إلى الله أحسنهم أخلاقـًا» طب.

8 - قال عليه الصلاة والسلام: «أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن» مسلم.

9 - قال عليه الصلاة والسلام: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينـًا، أو تطرد عنه جوعـًا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظـًا ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضـًا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزول الأقدام وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل» طب - عن ابن عمر ، السلسلة الصحيحة (906).

10 - عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أحب الأعمال إلى الله: أن تموتَ ولسانُك رطب من ذكر الله» ابن حبان - الطبراني.

11 - عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أحب الجهاد إلى الله: كلمة تقال لإمام جائر» حم - الطبراني - صحيح الجامع (165).

12 - قال عليه الصلاة والسلام: «أحب العباد إلى الله تعالى أنفعهم لعياله» صحيح الجامع.

13 – عن حكيم بن عمير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أحب الأعمال إلى الله: من أطعم مسكيناً من جوع، أو دفع عنه مغرماً، أو كشف عنه كرباً» الطبراني.

14 – وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض: إدخال السرور على المسلم» الطبراني.

15 – عن أم فروة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أحب الأعمال إلى الله: تعجيل الصلاة لأول وقتها» الطبراني.

16 – عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «أحب الأعمال إلى الله: الحب في الله والبغض في الله» مسند الإمام أحمد – مشكاة المصابيح.

17 – عن أبي جحيفة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أحب الأعمال إلى الله حفظ اللسان» شعب الإيمان للبيهقي رحمه الله، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً؛ يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً؛ يهوي بها في جهنم» حم – البخاري.

18 – عن أسامة بن شريك ﷺ أن رسول الله ﷺ سئل عن أحب عباد الله إلى الله فقال: «أحسنهم خلقاً» صحيح الجامع الصغير – السلسلة الصحيحة (718).

19 – قال عليه الصلاة والسلام: «إن أحببتم أن يحبكم الله تعالى ورسوله، فأدوا إذا ائتمنتم واصدقوا إذا حدثتم وأحسنوا جوار من جاوركم» الطبراني – صحيح الجامع (1409)، وقال عليه الصلاة والسلام: «أربع إن كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وحسن الخلق، وعفة مطعم» صحيح الجامع (873)، وقال عليه الصلاة والسلام: «ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب، ويل له، ويل له» صحيح سنن الترمذي (1885).

20 – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أحب الله عبداً سمحاً إذا باع، وسمحاً إذا اشترى، وسمحاً إذا قضى، وسمحاً إذا اقتضى» البيهقي في شعب الإيمان، وفي البخاري مثله عن جابر.

21 - قال عليه الصلاة والسلام: «يقول الله عز وجل: إن أحب عبادي إليَّ أعجلهم فطراً» حم - قال أحمد شاكر: إسناده صحيح (7240) - وقال عليه الصلاة والسلام: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر» البخاري في كتاب الصوم.

22 - وقال عليه الصلاة والسلام: «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي» مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، (التقي): المؤمن الواقف عند حدود الله تعالى فلا يتعداها، (الغني): غني النفس أي: القانع بما أعطاه الله تعالى الراضي عما قسمه الله له، الراضي الشاكر، الذي لا يمد يده لأموال الناس العفيف، لقوله عليه الصلاة والسلام: «ولكن الغنى غنى النفس» أخرجه البخاري. غني فلا يقع في الرذائل ولا تصدر منه دناءة، زاهد في الدنيا بقلبه، وقد تكون الدنيا بيده وقد يكون أغنى الأغنياء ولكن يرجو رحمة ربه وينظر إلى الآخرة، وقوله ﷺ: «الخفي»: الذي ينظر إلى الله تعالى وإلى ثوابه، لا يهمه الإطراء، ولا يهمه ثناء الناس عليه، هَمُّهُ ربه، ومرضاة ربه، مخلصاً لله محتسباً عمله لله، لا تهمه الشهرة، ولا حظُّ النفس، وهو كما قال عليه الصلاة والسلام: «رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره» رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ولو راجعنا آيات القرآن الكريم وحصرنا الآيات التي نجد فيها ما يحبه الله تعالى لوجدنا:

1 - قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 2/ 195].

2 - قال تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: 3/ 134].

3 - قال تعالى: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: 3/ 148].

4 - قال تعالى: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: 5/ 13].

5 – قال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: 5/ 93].

6 – قال تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: 2/ 222].

7 – قال تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: 9/ 108].

8 – قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: 3/ 76].

9 – قال تعالى: ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: 9/ 4].

10 – قال تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: 9/ 7].

11 – قال تعالى: ﴿وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: 3/ 146].

12 – قال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 3/ 159].

13 – قال تعالى: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: 5/ 42].

14 – قال تعالى: ﴿فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: 49/ 9].

15 – قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: 60/ 8].

قوله سبحانه وتعالى: يحب (المحسنين) (5) مرات، ويحب (التوابين) و(المتطهرين) و(المطهرين) و (الصابرين) و(المتوكلين) مرة واحدة، ويحب (المتقين) و (المقسطين) (3) مرات.

1 - فصفات المحسنين التي وردت في الآيات: 1 - الإنفاق في سبيل الله، 2 - عدم البخل، 3 - كظم الغيظ، 4 - العفو والصفح عن الناس، 5 - الدعاء والالتجاء إلى الله تعالى والاعتراف بالخطأ والتقصير، 6 - التقوى.

2 - وصفات التوابين: التوبة من الكبائر، والتوبة من الصغائر، والتوبة من التقصير والإسراف في الأمر.

3 - وصفات المتطهرين: من الحدث الأكبر، والحدث الأصغر، وقيل: من النجاسات كلها ما ظهر منها وما بطن، وقيل: تطهير الظاهر والباطن أي: تطهير القلب والنفس من كل ما يكرهه الله سبحانه وتعالى.

4 - وصفات المتقين: الوفاء بالعهود، وأداء الأمانات، وصدق الحديث، وحسن الخلق، وتجتمع بنود التقوى كلها في الاستقامة.

5 - وصفات الصابرين: عدم الضعف والاستكانة، عدم فقدان الأمل، الثقة بالله تعالى، والاعتماد على الله تعالى، والتحضير والعدّة، والالتجاء إلى الله تعالى.

6 - وصفات المتوكلين: الإيمان التام بالله تعالى لأنه سبحانه بيده الحول والقوة والمُلْك والتصرف وتقدير الأمور، والتبرؤ إليه من حول النفس وقدرتها، وحظ النفس.

7 - وصفات المقسطين: العدل في الأقوال والأفعال والأحكام، خوفًا من الله تعالى وطمعًا في رحمته وعفوه وجنته.

والذي لا يحبه الله تعالى وصفه في القرآن الكريم: 1 - قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: 2/ 190]، 2 - قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ [البقرة: 2/ 205]، 3 - قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: 2/ 276]، 4 - قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: 3/ 32]، 5 - قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: 3/ 57]، 6 - قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [النساء: 4/ 107]، 7 - قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: 4/ 36]، 8 - قال تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء: 4/ 148]،

9 – قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: 5/ 64]، 10 – قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: 7/ 31]، 11 – قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل: 16/ 23]، 12 – قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص: 28/ 76].

ما هو دوري كإنسان مسلم يسعى إلى مرضاة ربه ويسعى إلى رحمته وجنته؟ دوري أن أعرف ما يحبه الله تعالى فآتيه، وأعرف ما لا يحبه الله وأتجنبه. ومن عظمة الله تعالى أنه فصّل خلال القرآن الكريم فيما يحبه وما يكرهه، وبعد أن فصّل في الشرح جاء بآيات جامعة، مثال ذلك:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: 16/ 90].

إن جميع ما يحبه الله تعالى يندرج تحت العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وجميع ما يكرهه يندرج تحت الفحشاء والمنكر والبغي.

فسبحان الله على إعجازه، ورحمة الله تعالى كبيرة وواسعة، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: 7/ 156 – 157].

23 – عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: «كلوا واشربوا وتصدقوا في غير سرف، ولا مخيلة إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده» الحاكم – صحيح الجامع.

24 – وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا أيوب ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله؟ تصلح بين الناس إذا تباغضوا وتفاسدوا» صحيح الترغيب والترهيب (2820).

25 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «قال الله تعالى: من آذى لي وليًا فقد استحل محاربتي، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء الفرائض، وما يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت عينه التي يبصر بها، وأذنه التي يسمع بها، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وفؤاده الذي يعقل به، ولسانه الذي يتكلم به، إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن وفاته، وذاك لأنه يكره الموت وأنا أكره مساءته» البخاري، ففي هذا الحديث العظيم يرشدنا الله تعالى إلى أهمية الفرائض، كالصلاة والزكاة وصيام رمضان والحج، فهذا أهم شيء وهو تصديق للإيمان بالله وبرسوله، ثم النوافل التي هي على شاكلة الفرائض، فكثرة صلاة النوافل وخاصة في الليل، والحفاظ على السنن ونوافل الصيام كالإثنين والخميس، ويوم عرفة، وعاشوراء، والتصدق والنفقة على الأهل والأقارب وذوي الحاجة، فكل هذا مما يحبه الله تعالى وقد بيّنه سبحانه وتعالى.

26 - ومن أهم الأسباب الموجبة لمحبة الله سبحانه وتعالى: اتباع سنة النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم فقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: 3/ 31].

27 - وعن أنس رضي الله عنه قال: جاء رجل فسأل رسول الله ﷺ عن الساعة فقال رسول الله ﷺ: «ما أعددت لها؟» قال: يا رسول الله ما أعددت لها كثير صلاة ولا صوم إلا أني أحب الله ورسوله، فقال عليه الصلاة والسلام: «المرء مع من أحب، وأنت مع من أحببت» قال أنس رضي الله عنه فما رأيت فرح المسلمين بعد الإسلام كفرحهم بهذا. الترمذي - صحيح، وسؤالي الآن لنفسي: هل أحب الله تعالى ورسوله حقيقة من قلبي؟ هل أدافع عن دين الله؟ هل أدعو إلى دين الله بأقوالي وأعمالي وسلوكي؟ هل أنا مخلص في تعاملي مع إخواني؟ هل أسأل نفسي ما دليل وبرهان محبتي لله تعالى ورسوله ﷺ؟

1 – إذا كنت ممن يطبق أحكام الله تعالى وأوامره، وأتجنب المحرمات، وأبحث عما يرضيه وأفعله، وأتجنب ما يكرهه؛ فأنا إن شاء الله في أحسن المراتب.

2 – أما إذا كنت من المقتصدين، فاعلاً للواجبات، تاركًا للمحرمات، ولكن لست مستزيداً من الصالحات، فأنا في أوسط المراتب.

3 – وإن كنت ممن خلط عملاً صالحًا وآخر سيئًا فأنا في أدنى المراتب، فأين أنت من هذه المراتب يا عبد الله؟

28 – والخلاصة هنا فيما يسبب ويجلب حب الله تعالى: 1 – الفهم الصحيح لشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، 2 – قراءة القرآن مع التدبر، 3 – الإكثار من النوافل، 4 – الإكثار من الذكر والتوبة والاستغفار، 5 – الإكثار من التصدق والإنفاق، 6 – محبة المسلمين ومحبة الخير لهم، 7 – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، 8 – التفقه والتعليم في سبيل الله، 9 – الصحبة الصالحة، 10 – الإحسان إلى الناس، 11 – الصبر على الأهل والأقارب والجيران والناس كافة، 12 – الكلمة الطيبة، 13 – إياك وحظ النفس وحب الظهور والأنا، 14 – التضرع والتذلل لله تعالى، 15 – حسن الظن بالله تعالى، 16 – الدعاء دائمًا وأبداً، 17 – الصبر على الأمراض والبلاء والامتحانات، 18 – الصلاة على رسول الله ﷺ دائمًا وأبداً.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الحج: 22/ 77].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران: 3/ 200].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [المائدة: 5/ 35].

قال تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الأعراف: 7/ 69].

وقال تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: 24/ 31].

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: 62/ 10].

وقال تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: 4/ 147].

يريدنا الله سبحانه وتعالى أن نؤمن، ويريدنا أن نستقيم، يريدنا أن نتبع الوحيين، الوحي القرآني والوحي النبوي، ويريدنا سبحانه شاكرين حامدين، يريدنا مخلصين، يريدنا أن نفوز بالجنة، يريد أن يجازينا بأحسن الجزاء، يريد أن يرحمنا، وكأنه سبحانه وتعالى يقول: لماذا يعذبكم إذا كنتم مؤمنين وشاكرين؟! وقد أنهى الله سبحانه بوصفين دقيقين فقال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: 4/ 147]، أي: أنه سبحانه من أسمائه وصفاته، وأنه شاكر ومجازٍ لمن يؤمن ويشكر، فهو يأمر بالشكر لأنه سبحانه شاكر، وهو عليم بمن هو مخلص في إيمانه ومخلص في عمله، عليم بالنيات وعليم بالمقاصد، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: 12/ 90]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 3/ 171].

فاحرص يا عبد الله على تعلم وتعليم وفهم وتفهيم ما يحبه الله ورسوله عليه الصلاة والسلام، فانشره بين أهلك وأحبابك، وساعد نفسك وأهلك وأحبابك في البعد عما يبغضه الله سبحانه وتعالى، ويبغضه نبيه عليه أفضل الصلاة والتسليم، لعلنا نحظى برحمة الله تعالى وكرمه سبحانه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيد المرسلين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين